بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل

من العبد الضعيف الناصح الشفيق المأمور بالنصح لإخوانه والمشفق
عليه في ذلك دون أهل زمانه محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي
وفقه الله تعالى إلى ولايته في الله تعالى والركن الوثيق أبي محمد عبد العزيز
بن أبي بكر القرشي المهدوي ترميل تونس أبقاه الله محفوظا وبعين
الصون الإلهي والحماية ملحوظا سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على
سيدنا محمد وعلى آله وأسلم تسليما أما بعد يا أخي فإن النصح أول
ما تعامل به رفيقان وتأمر به صديقان وقل ما دامت صحبة اليوم
إلا على قلة نصيحة وقد ثبت أن النبي عليه السلام قال ما ترك الحق
لعمر من صديق **وقال** أويس القرني لرجل من مراد يا أخا
مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك
له في ماله فضلا ولا ذخرا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا وروينا
هذا من حديث محمد بن جعفر عن محمد بن جرير عن محمد بن حميد عن زيد فرد
سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي عن رجل من مراد ولا
إنسان يقبل النصح في غيره ويلتذ بسماع معايب النفس إذا أرسلها
في مجلس مطلقة من غير تعيين ويقول إن أمامي الحق فإذا قيل
له أيال عنيت بهذا الكلام والمؤمن مرآة أخيه وقد رأيت قبل ما
وجب علي أن أقول فيه شحت النفس وقالت سبحان الله إنما أنا مرآة
مثلك وعلى أنا من يقال له هل نادى صحتك في مرآة
إلى أن يجاب محظورات كثيرة من الكذب والسفاهات وقلة الدين

تبدي لليوم للناصح من صديق ولقد قلنا في ذلك
لما رأيت النصح والتحقيقا لم يثن كاني في الوجود صديقا
ولعمر الله ما كذبت وما قلت إلا وجدت ويعلم ولي أبقاه الله
أقامني عنده إني ما عاشرته إلا بالمناصحة حتى ذلك يوما على انفراد
وقال لي مواجهة أقل كثيرة الانتقاد واحتج علي بمسألة إبراهيم ابن أدهم
ثم استشهد علي بقول القائل وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا فاعرف له وفقه الله أن ذلك
مقام من احتمل لنفسه فأما من احتمل لك فلا سبيل ولما كان حب الله
إيانا لنا في نفسه نهانا على معايبنا وأظهر لنا نقايصنا وذاتنا عن
مكارم الأخلاق ومحامد الأفعال وأوضح لنا مناهجها ورفع لنا معارجها
ولما أحببناه لأنفسنا ولم نتكلف في الحقيقة أن نحبه لله تعالى
من ذلك لهذا أرضينا بما يصدر منه مما لا يوافق أغراضنا ومحبة
أنفسنا وتكره هذا طباعنا والسعيد من الذي يرضى بذلك منه ومن سواه
يضجر ويتسخط فنسأل الله العافية لي ولك وللمسلمين وقد قرأت يا أخي
جعلك الله وإياي من الفائزين في زمانك هذا كما لم أر أن الناصا
في غير كتبهما معرفة بمرتبة العلم وأصله وعدم تعلقه على الله الإمام
وسوء حال منهما انقيادك للحق وتواضعك له وتردك إليه عند من
وصلته سواء كان من تلحظه العيون أو لا يوبه له ولم تلحظ من لقل
الله تبوئه من تعظيم الناس لك وتقبيلهم يدك وإيمان السلاطين
إلى بابك وتنافسهم في نصائح بقبل الله وبها قولك فيما لا تعلم إلا
فيما تعلم ثبت أن شعبة من غير كل قد جرت يا أخي بهذه الحال

Copyright © King Saud University